الكتابة العربية الجنوبية (كتابات المسند)
أصلها وانتشارها وعلاقتها بالكتابة الشمالية الغربية

د. عبد الله أحمد مكياش*

تعد الكتابة من أهم الانجازات الحضارية التي توصل إليها الإنسان في تاريخه الطويل، وكانت وما تزال أهم وسيلة لتسجيل الأفكار ونقل المعلومات والمعارف بين البشر (هبو ١٩٨٤:٦) وهي محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي، لكنها غير قادرة في أحيان كثيرة عن التعبير عن أصوات اللغة جميعها (حجازي ١٩٧٣:١١) ، ولعل الحاجة الى وسيلة لنقل المعلومات والتوثيق بدلاً من الاعتماد على الذاكرة كانت من العوامل التي من أجلها ابتكرت الكتابة (حنون ٢٠٠١:١٨) .

وقد مرت الكتابة في مسيرتها الحضارية الطويلة بمراحل متعددة:

أ. الكتابة البدائية.
ب. الكتابة التصويرية.
ج. الكلمة المصورة
د. الكتابة المقطعية.
ه. الالفبائية (هبو ١٩٨٤:١٤ وما بعدها)

إن الكتابة العربية الجنوبية التي كُتبت بها نقوش الممالك اليمنية القديمة (سبأ، معين، قتبان وحضرموت) استعملت الخط المسند أو الخط العربي الجنوبي (اليمني القديم)، وهو خط اشتق اسمه من الأصل اللغوي (سَ ن د) في اللغة العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) ، إذ جاء في معاجم هذه اللغة (سَ ن د) يعني: أقام، نصب, والاسم (م سَ ن د) يعني :نقش، لوح نذر عليه نقش (بيستون وآخرون ١٩٨٢:١٣٨) (Biella 1982:507)، (Ricks 1989:175) ، (Arbach 1993:92) ، وقد جاءت كلمة (م سَ ن د) في اللغة العربية الجنوبية بالسين الثانية (السامخ) التي لا نعرف كيف تنطق، غير أن الأمر المؤكد في هذا الصدد أن حرف السين الثانية (السامخ) هي سين في العربية، ذلك أن هذا الحرف يقابله حرف السامخ في العبرية وحرف السين في اللغات السامية الأخرى إذا كان للكلمة العربية نظير في أي منها (بيستون ١٩٩٥:١٦).

تتكون الأبجدية العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) من ٢٩ حرفاً صامتاً يفصل بين كلماتها خط عمودي وتكتب من اليمين إلى اليسار عدا عدد من نقوش المرحلة المبكرة كتبت على طريقة خط المحراث (Boustrophedon) ، وقد كتبت معظم

* كلية الآداب - جامعة عدن

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

النقوش العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) على الحجر أو البرونز أو الخشب. وعالجت هذه الكتابات (النقوش) مواضيع متعددة في المجتمع اليمني القديم ، تمثلت في:

أ. نصوص تنظيم الحياة العامة.

ب. نصوص دينية وهي أكثر عدداً وأهمية.

ج. نصوص الممتلكات

د. نصوص تذكارية.

ه. نقوش الحروب.

و. نقوش شعرية ذات طبيعة دينية، والمعروف منها حتى الآن قصيدة تتكون من (٢٧) بيتاً ينتهي كل منها بقافية واحدة، وقد تكون أنشودة دينية مكرسة للآلهة شمس (روبان ١٩٨٥:١٠٠) (عبد الله ١٩٩٠:٤٨) .

إن الحديث عن النقوش العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) يحتاج إلى توضيح وبيان بعض الدلالات المستعملة في هذا السياق إذ نجد أحياناً مصطلح النقوش العربية الجنوبية والمقصود بها أن هذه اللغة (العربية الجنوبية) تقع في القسم الجنوبي الغربي في التقسيم الجغرافي لمجموعة اللغات السامية (الجزرية) وهو اصطلاح عرفه المستشرقون الغربيون بـــ : (Old South Arabic) .

أما اليمنية القديمة فهي نسبة إلى أن هذه اللهجات (السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية) قد عرفت في المنطقة الجنوبية الغربية من شبه جزيرة العرب على الواحات والأودية والهضاب، وتحديداً من صحراء الربع الخالي (رملة السبعتين) وسلسلة الجبال الساحلية التي تحد السواحل الجنوبية الغربية لشبه جزيرة العرب. وتمتد من وادي نجران في حدودها الشمالية إلى وادي حضرموت في الشرق (بيستون ١٩٩٢:٧، بيستون ١٩٩٥:٥)، وهي الرقعة الجغرافية المعروفة اليوم بـــ (اليمن).

وثمة اصطلاح آخر لم يكتب له الانتشار وهو (اللغات الصيهدية)إذ اقترح (بيستون Beeston) وهو من علماء اللغة العربية الجنوبية (بريطاني الجنسية) بما أن هذه اللغات تقع في مناطق محيطة برملة السبعتين (صحراء الربع الخالي) وهي المعروفة قديماً (برمال صيهد، مفازة صيهد) غرباً وجنوباً وشرقاً فيمكن أن تكون تسميتها بـــ (اللغات الصيهدية) أكثر ملاءمة من التسميات الأخرى (Beeston 1992:223 ؛ بيستون ١٩٩٥:٥)

أما تاريخ هذه النقوش فتختلف الآراء حوله، إذ يرى بعض الباحثين أنها تعود إلى النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد إلى منتصف القرن السادس الميلادي (Beeston 1992:223) و (Lipinski 1997:79) ، بينما يرى (روبان Robin) أن تحديد بداية هذه الحضارة ليس سهلاً فربما تكون من النصف الثاني للألف الثاني أو

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

من النصف الأول للألف الأول قبل الميلاد (روبان ١٩٨٥:٩٨) . وما تزال هذه الآراء قائمة حتى اليوم.

ومن الخطوط الأخرى التي عرفتها العربية الجنوبية خط آخر متصل الحروف (Cursive) يكتب على الخشب عرف بخط الزبور، وهو الخط الذي كتبت به النقوش الخشبية، وما يميزه عن خط المسند سهولة كتابة حروفه واتصالها ببعضها، وقد كتبت نصوص هذا الخط على أعواد الخشب خاصة العسيب والعلب أو السدر، ويبدو أن أهل اليمن قد كتبوا بداية بالمسند على الحجر في الألف الأول قبل الميلاد، ثم استخدموا الخشب للكتابة من أجل المعاملات اليومية، وربما كانت الكتابة على الحجر والخشب مترافقة زمنياً منذ البداية (المرقطن ٢٠٠٣:٣٤)

قد ساهمت هذه النقوش الخشبية في صياغة التاريخ اليمني القديم، وقدمت معلومات مهمة عن التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لليمن القديم، كما احتوت على كثير من المواضيع الاجتماعية واللغوية والاقتصادية التي لا تذكرها نقوش المسند مثل الرسائل والعقود والقوانين والمعاملات اليومية (الإرساليات والنصوص المدرسية والزراعة والمكاييل والتجارة والديون) كما كشفت هذه النصوص عن معلومات عن دور المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع اليمني القديم (المرقطن ٢٠٠٣:٣٥) .

كتبت معظم النقوش الخشبية باللهجة السبئية، وقليل منها كتب باللهجة المعينية واللهجة الحضرمية، وتؤرخ هذه النقوش من بداية القرن السابع قبل الميلاد وتنتهي في القرن الرابع الميلادي (عبد الله وايفونا ١٩٩٩:١١٦) . وقد ساعدت هذه النقوش على فهم بعض الجوانب اللغوية التي كانت غامضة قبل اكتشاف هذه النصوص، إذ حوت كثيراً من المفردات اللغوية وسمحت بادراك مستوى آخر للغة يختلف عن ذلك الأسلوب الجامد في النقوش المسندية ذات الطابع النذري والتذكاري، وأنه بفضل مضمونها الشخصي خاصة في المراسلات أو المعاملات اليومية أوجد بعض الصيغ النحوية واللغوية التي لم تكن معروفة في السياقات المسندية التذكارية , كما أن هذه السياقات النقشية الخشبية يمكن أن تسهم في حل التسلسل التاريخي في اليمن القديم، إذ حملت كثير من هذه النصوص بعض الشواهد التاريخية (عبد الله وايفونا ١٩٩٩:١١٦).

أما عن معنى الاسم (الزبور) فقد جاء في معجم (لسان العرب) زبر: الزبر الكتابة، وزبر الكتاب: كتبه، وقيل :الزبر النقش في الحجارة وزبرت الكتاب إذا اتقنت كتابته (بن منظور ١٩٩٠ (ج٤) :٣١٥) ، وجاء في اللغة العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) زبر: أقام، شيّد بناء (بيستون وآخرون ١٩٨٢:١٧٠) و(Ricks 1989:59)،

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

وفي النقوش الخشبية ورد (ز ب ر) بمعنى (كتب) (ريكمنز وآخرون ١٩٩٤:٢٩) وجاء في تفسير هذا البيت الشعري لأمريء القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني

إن الزبور هو الكتاب، والعسيب سعف النخل الذي جرد منه خوصه ، وقوله في عسيب يماني ذاك لأن أهل اليمن كانوا يكتبون في عسيب النخلة عهودهم وصكوكهم (ديوان أمريء القيس ٢٠٠٣:١٧٠)، ويعد ورود صيغة الفعل (زبر) في نقوش الزبور اليماني (النقوش الخشبية) أول ذكر له والمعروف أن يرد الفعل (سطر) في نقوش المسند، إذ جاء في (النقش رقم ٥) من النقوش الخشبية (سطر ٦-٧) ب ع ل هـ و/ و ز ب ر (ريكمنز وآخرون ١٩٩٤:٢٩)، ولعل ما ورد في المصادر الإخبارية وتحديداً ما أشار إليه (الهمداني) في كتابه الإكليل (زبر حمير القديمة ومساندها الدهرية) (الهمداني ١٩٨٦ (ج١) :١٣) يشير إلى أن ما هو مكتوب على عسيب النخل هي زبر حمير وأن المساند ما كان مكتوباً على الحجر وكلاهما مصدر مهم لدراسة التاريخ الحضاري والتراثي لليمن القديم (المرقطن ٢٠٠٣:٣٥)، وهكذا يبدو أن أهل اليمن كانوا قد استعملوا الخط المسند وخط الزبور المنقوش على عسيب النخل، وأن أهل الانبار كانوا يكتبون (المشْق)[1] وهو خط فيه خفّة ولا إتقان فيه، وأهل الحيرة كان لهم خط الجزم وهو خط المصاحف وخط أهل الشام الجليل (الأسد ١٩٨٨:١٠٣) ، لذا يمكن القول إنه كان للخط الشمالي نوعان من الخط احدهما: خط الجزم وبه تكتب الأمور الجليلة، وبه كتبت المصاحف، والمشق وهو خط عادي فيه خفّة تكتب به الأمور العادية في حياة الناس كالمعاملات والمراسلات، وكان للخط العربي الجنوبي نوعان من الخط أيضاً أحدهما: خط المسند وهو خط رسمي تذكاري يكتب به على الحجارة، وجدران المعابد الأمور المهمة ونذور المعابد ، وخط الزبور وهو خط سريع فيه خفّة وتكتب به المراسلات والمعاملات اليومية بين فئات المجتمع على عيدان الخشب (عبد الله ١٩٩٤:٧)

الترتيب الأبجدي للكتابة العربية الجنوبية:

تعد الأبجدية العربية الجنوبية واحدة من الأبجديات التي عرفتها الكتابات السامية واتخذت لنفسها مكانة بين الأبجديات المعروفة في الشرق العربي القديم، وقد أظهرت النقوش العربية الجنوبية عدداً من النقوش رأى بعض الباحثين أنها ترتيب أبجدي لحروف اللغة العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) ، فقد عُدّ ما جاء في النقش (RES 3809) وهو نقش من منطقة (العلا) في الأسطر ٣-٥ هو ترتيب أبجدي لحروف الأبجدية العربية الجنوبية ، وتمّ ضبط الحروف وترتيبها هكذا:

[1] - جاء في معاجم اللغة: مشق الخط: مدّه، وقيل أسرع فيه، والمشْق : السرعة في الطعن والضرب والأكل والكتابة (ابن منظور ١٩٩٠ (ج١٠) :٣٤٥)

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

هـــــــ ، ل ، ح، م ، ق، و، ش، ر، غ، ت، س، ب، خ، ف، أ، ع، ض، ج، د،؟ ،ط ،؟ ذ، ي، ث، ص. وتشير علامتا الاستفهام في هذا الترتيب إلى أن حرف (الباء) وحرف (الشين) قد تكررا في صورة المخربشة، أما بقية الحروف الأخرى (ك، ن ، س٣ ، ز، ظ) فلم تظهر ولم يرد من المعلومات ما يدل عليها (Beeston 1979:87) كما اكتشف في تمنع عاصمة مملكة قتبان ترتيب أبجدي يرجع إلى حوالي ٣٠٠ ق.م (بعلبكي ١٩٨١:٣١١)، وهذا الترتيب يمثل نمطاً آخر من الترتيب العربي الجنوبي للأبجدية جاء على هذا النحو:

ل، ح، م ،ش ، ر، غ، س، ب، ك، ن، خ، س٣، ف، أ، ع، ولعل اختلاف ترتيب نظام الأبجدية في هذين النمطين يشبه ترتيب نظام حروف (أ، ب، ت، ث.....) في اللغة العربية بين النظامين المشرقي والمغربي، إذ جاء الترتيب المشرقي: أ، ب، ت، ث، ج، ح ، خ، د، ذ، ر, ز ، س، ش، ص، ض، ط،ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ ، و، ي. بينما كان الترتيب المغربي: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر,ز، ط ،ظ, ك, ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ ، و, ي (Ryckmans 1988:90) و (بعلبكي ١٩٨١:٣٠٥،٣١٠) و (مادون ١٩٨٩:٣٤) ، وفي هذا الصدد يمكن القول إن مخربشة (العلا) مثلت الترتيب الأبجدي المعيني السبئي مع أننا لم نعرف مواضع الحروف الغائبة في هذا الترتيب وهي (ك، ن، س٣، ز، ظ) ، والترتيب الآخر هو الترتيب القتباني الذي يختلف اختلافاً بيناً عن النمط السابق (هـ ل ح م ق و ش ر غ ت س ب خ ف أ ع ض ج د ؟ ط ؟ ذ ي ث ص (Beeston 1979:87) . وفي منطقة (داخانامو) في شرق مدينة (عدّي قيح) على هضبة (قوحيتو) في اريتريا عثر على نقش مكتوب على وجه صخري غير مستو حروفه مكتوبة في سطرين غير منتظمين بطريقة خط المحراث يبدأ الخط الأول من اليسار إلى اليمين يحتوي هذا النقش على نمط للترتيب الأبجدي للعربية الجنوبية كانت فيه الأبجدية بشكل عام كاملة لا ينقصها إلا حرفان هما (الباء) و (السين) وتكرر فيها حرف (الصاد). جاء حرف الصاد الأول بين (الخاء) و (الفاء) ولهذا فقد كتب خطأ بدلاً من (الباء) أو (السين) ، أما الصاد الآخر فقد جاء في آخر الأبجدية متطابق مع ما جاء في مخربشة العلا (RES 3909) ووفق هذه الملاحظات تم ترتيب هذه الأبجدية هكذا:

١- هـ ، ل، ح، م، ق، و، ش، ر، ت، غ، س، ب، ك، ن، خ.

٢- ف، أ ، ع، ص، ج، ظ ، ط ,ز، ذ، د، ي، ث، ص(Drewes;Schneider1980:31-32)

وفي كتاب (الإكليل ج٨) ذكر الهمداني ترتيباً أبجديا لحروف المسند مكتوباً بالحرف العربي الجنوبي، وهي أبجدية بصورة عامة دقيقة، مع أن بعض حروفها غير

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

واضح. وتتطابق هذه الأبجدية (النظام الكتابي) مع الأبجدية (النظام الكتابي) في العربية الفصيحة (الترتيب المشرقي) في الأحرف التسعة الأولى. وتتألف من (٢٩) حرفاً على النحو الآتي:

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د ،ذ ، ك، ل، م، ن، و،
ص، ض، ع، غ، ط، ظ، ف، ق، ر، ز، س، ش
ي هـ (الهمداني ١٩٨٦ (ج٨) :١٩٧).

ومما يلاحظ أن هذا الترتيب الأبجدي لم يتم اشتقاقه من الترتيب السامي الجنوبي القديم، وإنما هو نظام خاص بالأبجدية اليمنية – كما وصفه الهمداني- يضاف إلى نظامي الكتابة المشرقية والمغربية (Ryckmans 1986:86)، وعلى ضوء هذه الملاحظات كانت محاولة ترتيب حروف الأبجدية العربية الجنوبية على هذا النحو:

هـ ، ل، ح، م ،ق، و، ش، ر، ب، ت ،س ، ك ، ن، خ، س٣، ف، أ ،ع ، ض، ج، د ، غ، ط ، ز، ذ، ي ، ث، ص. ظ. ويمكن أن يحل حرف (الغين) محل (الباء) وبالعكس (بافقيه وآخرون ١٩٨٥:١١٩).

أما ترتيب الأبجدية الأثيوبية (وهي واحدة من اللغات السامية العربية الجنوبية) اشتق خطها من الخط العربي الجنوبي (المسند) جاءت مرتبة من اليسار إلى اليمين:

هـ ، ل، ح، م، ش، ر، ق، ب، ت، خ،ن، أ، ك، و، ع، ز، ي، د، ج ، ط ،ب (صوت الباء والعين مدغمتين) ص، ض، ف، p.ps (ولفنسون ١٩٨٠:٢٦٣) ، (بعلبكي ١٩٨١:٣١٣) ، وربما كانت الأبجدية العربية الجنوبية لا توافق الخط الجعزي فاضطر (الأحباش) إلى اختراع هذا الخط الذي لا يعتمد على الحروف وحسب بل أضافوا إليه من الحركات غير المألوفة في اللغات السامية مما أوجد نظاماً خاصاً بهم (ولفنسون ١٩٨٠:٢٥٦)، وبالمقارنة بين الأبجدية العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) وبين الأبجدية الأثيوبية نجد أن ثمة تشابهاً نسبياً بين الأبجديتين، وفي هذا السياق نحاول أن نقارن بين الأبجديات العربية الجنوبية والأبجديات الشمالية الغربية، فالترتيب الأبجدي الآرامي لا يختلف عن الترتيب المعهود في الأبجدية الفينيقية والعبرية القائم على أساس (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) والمكون من (٢٢) حرفاً. أما الترتيب الابجدى الاوجاريتى فقد وجدت بعض النقوش الاوجاريتيه (أكتشفت ما بين ١٩٤٩ – ١٩٥٥م) يظهر فيها الترتيب الاوجاريتى مختلفا فى كل واحد من هذه النقوش (انظر بعلبكى ١٩٨١ : ٢٨٧ – ٢٩٠) وفى بيت شمس (Bet šmš) بالقرب من القدس اكتشفت لوحه من الصلصال فى العام ١٩٨٧م مكتوب عليها الترتيب الابجدى للاوجاريتيه وكان لوندين (Loundine) أول من حدد حروف هذه الابجديه المسماريه فى بيت شمس على النحو الاتى:

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

هـ،ل،ح،م،ق،و،ث،ر،ت،ش،ك،ن،خ(ص،س،ب،أ)ع،ظ،ج،د،غ،ط،(ز)،(ذ)،ى

وفي اوجاريت (رأس شمرة)اكتشفت في العام (١٩٨٨) لوحة أبجدية مماثلة لما اكتشفت في شمش كانت على النحو الاتى :

هـ،ل،ح،م،ق،و،ث،ر،ب،ت،ذ،ش،ك،ن،خ،س،ب،أ،ع،ظ،ج،د،غ،ط،ز،ى

وهنا نلاحظ ان ابجدية (بيت شمش)وابجدية (رأس شمرة)وهما أبجديتان مكتوبتان بأشكال مسمارية ،تحتوي كل منها على (٢٧) صوتاً ،وهى قريبة الصلة بالعربية الجنوبية من حيث ترتيب اصواتها ،اما الابجدية العربية الجنوبية فقد ضمت (٢٩) صوتا وهى بذلك تمثل صيغة واسعة للابجدية العربية السامية (hayajneh/tropper1997:183,184)و(daniels1997:33) كما نود الاشارة إلى أن الكتابة العربية الجنوبية يفصل بين كلماتها خط عمودي لبيان أن الكلمة السابقة لا علاقة لها رسما بالكلمة التى تليها ،كذلك كان الاوجاريتيون يستعملون فاصلة بين الكلمات على شكل مسمار عامودي (بعلبكى١٩٨١:٩١)،هذا التقارب والترتيب بين هذه الابجديات يؤكد الصلات المبكرة بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ويبين العلاقات المتينة بين اللغة الكنعانية والعربية الجنوبية ،وربما يعود ذلك الى الالف الثاني قبل الميلاد ،وهى فترة تعود الى اقدم مما هو معروف في النصوص العربية الجنوبية المؤرخة (البنى٢٠٠١:١١٨)،وفى هذا السياق تاريخيا هل يمكن القول ان الابجدية العربية الجنوبية (هى التى نشأت في مرحلة تاريخية احدث من الاوجاريتية والفينيقية) لم تنشأ فى نطاق البيئة العربية الجنوبية القديمة وانما استندت الى الابجدية السامية الشمالية الغربية ؟

وهنا يمكن استعراض الكتابات السامية العربية الجنوبية ومدى العلاقة بينها وبين السامية العربية الشمالية ،اذ يمكن تقسيم الكتابات السامية الجنوبية التى كتبت بخط المسند او الخطوط المتفرعة منه في جنوب شبه الجزيرة العربية الى :

١)الكتابات العربية الجنوبية وهي:

أ. **السبئية**: وهي التي دونت بها أكثر النقوش العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) امتدت رقعتها من مأرب شرقاً حتى البحر الأحمر وأقصى امتداد لها في الشمال الغربي من منطقة صعدة حتى جنوب ذمار، ثم اتسعت هذه المنطقة فيما بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين لتشمل المنطقة المحيطة بـ (ظفار) عاصمة حمير. أما من حيث الزمن فان السبئية تشمل عصراً طويلاً، فأقدم مجموعة من النقوش تعود إلى القرن السادس ق.م أو إلى زمن أسبق منه، في حين يعود أحدثها تقريباً إلى تاريخ مولد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) عام ٥٧٠م (بيستون ١٩٩٥:٦) . وخلال هذه المدة الزمنية حدثت تطورات لغوية جعلت الباحثين يقسمونها إلى ثلاث مراحل زمنية:

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

أ. المرحلة المبكرة حتى ميلاد المسيح (عليه السلام) مرحلة مكارب سبأ، تميزت خطوطها بالتناسق الدقيق والبساطة التقليدية واتجاه الكتابة في عدد من نقوش هذه المرحلة مكتوب على طريقة خط المحراث بالتناوب. إذ يكون الاتجاه من اليمين إلى اليسار في الأسطر الوترية ومن اليسار إلى اليمين في الأسطر الشفعية وينعكس عندئذٍ اتجاه الحروف كي يوافق اتجاه الخط.

ب. المرحلة الثانية (الوسيطة) : تميزت بالأسطر المنحنية ، وحلّت الزوايا الحادة المزدانة بالحواشي محل الزوايا القائمة، ويعد القرن الثاني ق.م. الحد الزمني الفاصل بين المرحلة الأولى (المبكرة) والثانية (الوسيطة).

ج. المرحلة الثالثة (المتأخرة) تؤرخ بالقرن الخامس والسادس الميلاديين ، أصبح فيها الخط ذا مظهر زخرفي واضح، وتطورت الظواهر السابقة إلى درجة المبالغة (بيستون ١٤:١٩٩٢، بيستون ١٠:١٩٩٥) ويطلق على لهجة سبأ (لهجة الهاء) لاستعمالها حرف (الهاء) محل السين في ضمائر الغائب المتصلة، وفي صياغة الفعل المتعدي بالسين (صيغة السببية) المستعمل في لهجة كل من معين وقتبان وحضرموت (هـ ف ع ل/ س ف ع ل) ويقابله الألف في اللغة العربية الفصحى والسريانية (أ ف ع ل) والشين في الأكدية و الاوجاريتية (ش ف ع ل) والهاء في العبرية (هـ ف ع ي ل) ، هذا الاستعمال لصيغة السببية ودخول حرف السين في ضمير الغائب المتصل في هذه اللهجات (المعينية والقتبانية والحضرمية) يجعلها تقترب من السامّية الشرقية (الأكدية) ويؤكد صلة الأكدية الوثيقة باللهجات العربية الجنوبية (بروكلمان ٣١:١٩٧٧) , (موسكاتي ٢١٤:١٩٩٣) ، (إسماعيل ٩٩:٢٠٠٠).

ب. **المعينية**: اكتشفت أكثر النقوش المعينية في خربة معين (قرناو) قديماً في النقوش، وخربة براقش (يثل) قديماً في النقوش في جوف اليمن، وفي العلا (ددن) قديماً في النقوش، في شمال الحجاز، وفي قرية الفاو على الطريق التجاري الذي يربط نجران والحسا، ويعود زمنها إلى القرون الرابع والثالث والثاني قبل الميلاد (بيستون ٨٩:١٩٨٥) (Lipinski:1997:80) أي أنها كانت معاصرة للمرحلة المبكرة من النقوش السبئية، وقد انتقلت اللهجة المعينية إلى (ددن) (العلا حالياً) لأنها كانت واحدة من المستوطنات التجارية التي كانت لهم على الطريق التجاري المعروف بطريق البخور. (طيران ١١٧:٢٠٠٤) ومن المرجح أن (ددن) (العلا حالياً) كانت المستوطنة المعروفة في النقوش العربية الجنوبية (اليمنية القديمة) باسم (م ع ن/ م ص ر ن) (RES 3022/1)، كما تكثر النقوش المعينية على صخور الطرق الجنوبية في الوديان التي تربط بين النيل والبحر الأحمر مثل وادي الحمامات وهي من عمل التجار المعينيين الذين يتاجرون بالبخور مع الأسواق المصرية التي كانت أكثر الأسواق طلباً للبخور في الشرق الأدنى القديم (سيد ٤٩:١٩٧٩) . وقد امتد النشاط التجاري للمعينيين

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إلى فلسطين وبلاد اليونان وذكرت بعض النقوش المعينية التي عثر عليها في (معين) في جوف اليمن اشخاصاً معينيين تاجروا مع مناطق خارج شبه الجزيرة العربية مثل مصر، وغزة، وآشور، وصيدا وصور، كما وثّق المعينيون زواجهم من نساء غير معينيات من مناطق متفرقة نحو (ددان، يثرب، أوسان، حضرموت ، قتبان، لحيان، غزة، مصر ، اليونان، عمون، مؤاب) ويعود أقدم هذه النقوش إلى بداية القرن الرابع ق.م (السعيد ٢٠٠٢:٦٢) (طيران ٢٠٠٤:١١٤٧)

ج. **القتبانية**: انتشرت اللهجة القتبانية في مملكة قتبان القديمة وعاصمتها تمنع (هجر كحلان) في وادي بيحان ووادي حريب، وتمتد الحقبة الزمنية للنقوش القتبانية من القرنين الخامس والرابع ق.م إلى القرن الثاني الميلادي (بيستون ١٩٨٥:٩١، بيستون ١٩٩٢:١٥، بيستون ١٩٩٥:١١٦) ، (Beeston 1992:322) و (Lipinski 1997:80).

د. **الحضرمية**: انتشرت النقوش الحضرمية في شبوة القديمة عاصمة مملكة حضرموت القديمة وفي وادي حضرموت والمناطق التي بينها وبين البحر، كما عثر على عدد من النقوش الحضرمية متناثرة في إقليم واسع يشمل المستعمرة التجارية (خور روري) المسماة قديماً في النقوش (س م هـ ر م) ويرد أحياناً (س م ر م) (صيغة مخففة عنه) وتقع على الساحل شرق صلالة الحالية في سلطنة عُمان (حالياً) ويمتد تاريخ هذه النقوش من القرن الرابع قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث الميلادي (بيستون ١٩٩٢:١٦ ؛بيستون ١٩٩٥:١٢٢) و (Lipinski 1997:80) .

ه. **الكتابة الحبشيّة قديمها وحديثها**: دخلت اللغة الساميّة إلى الحبشة عن طريق هجرات بعض القبائل من جنوب شبه الجزيرة العربية التي أدخلت معها نظامها الكتابي الالفبائي في حوالي القرن السابع ق.م فأخذه الأحباش وطوروه ومزجوا بين الأشكال الحبشية المتطورة وبين الأشكال العربية الجنوبية وصولاً إلى كتابة حبشية خاصة متطورة عن الخط العربي الجنوبي (حجازي ١٩٧٣:١٨٨) (بعلبكي ١٩٨١:١٨٠) وتعد اللغات الجعزية والامهرية والتجرينية والتجرية والهررية أهم اللغات في الحبشة، وتنفرد الكتابة الحبشية بين الكتابات السامية الأخرى باستثناء السامية المسمارية الأكدية و الاوجاريتية بأنها تكتب من اليسار إلى اليمين مخالفة بذلك الكتابة العربية الجنوبية التي أخذت منها أبجديتها. وقد أظهرت النقوش الحبشية الأولى في تلك المرحلة أن الكتابة كانت تتجه من اليمين إلى اليسار تماماً كالعربية الجنوبية ثم ما لبثت أن طغى الاتجاه الآخر من اليسار إلى اليمين على الأصل فأصبح معتمداً في النقوش والمخطوطات، وقد يفسر هذا التغيير في اتجاه الكتابة إلى الأثر الذي خلفته الكتابة والثقافة اليونانية في الحبشة (بعلبكي ١٩٨١:١٨٥،١٨٦) .

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

إن الكتابة العربية الجنوبية التي أخذت الكتابة الحبشية (الجعزية) منها لم تكن في بداية العهد بها موافقة للنطق الجعزي فأضطر الأحباش في بداية عهدهم بالمسيحية إلى إضافة بعض الحركات لأبجديتهم التي ضمت (٢٦) حرفاً.

٢) **الكتابة العربية الشمالية**: وهي مجموعة من الخطوط السريعة استعملها أصحابها لتدوين شؤون حياتهم اليومية وهي:

أ. **الخط الثمودي**: وبه تكتب النقوش التي كتبها سكان شمال شبه الجزيرة العربية، وقد وجدت هذه النقوش في الحجاز ونجد، وفي الصفاة (إلى الشرق من دمشق)، وفي سوريا والأردن وفي سيناء وصحراء مصر الشرقية على امتداد الطرق التجارية القديمة الممتدة من جنوب شبة الجزيرة العربية إلى شمالها.

وقد قسم الباحثون الخط الثمودي إلى الخط الثمودي المبكر والخط الثمودي المتأخر معتمدين في ذلك على الاختلاف بين هذه الخطوط في أشكال الحروف وفي المفردات وفي اتجاه الكتابة. وقد ارجع بعض الباحثين النقوش الثمودية المبكرة إلى القرن العاشر ق.م . وعدّوا ذلك حلقة الوصل بين الخطين السينائي والمسند الجنوبي (الذييب ١٩٩٩:٩) . وفي هذا الصدد يكمن إرجاع تاريخ أقدم النقوش الثمودية إلى القرن العاشر ق. م . بينما تعود النقوش المتأخرة المعروفة إلى حوالي القرن الرابع الميلادي (بعلبكي ١٩٨١:١٠٧) (الذييب ١٩٩٩:٩) (طيران ٢٠٠٤:١١٤٠) ويعتقد بعض الباحثين أن هذا الخط الثمودي المشتق من الخط العربي الجنوبي (المسند) قد وصل إلى هذه البقاع عن طريق قبائل معين التي استوطنت الحجاز ونقلت معها حضارتها ومعبوداتها إلى شمال شبه الجزيرة العربية (ولفنسون ١٩٨٠:١٨) ، تميز هذا الخط بالليونة وحروفه جميعها منفصلة غير مترابطة كالخط العربي الجنوبي والخطوط القديمة الأخرى الكنعانية والمؤابية والآرامية والعبرية، كما أن جميع النقوش الثمودية التي عثر عليها حتى الآن نقوش تذكارية موجزة لا تحمل طابعاً أدبياً، جسّدها نظام كتابي احتوى على سبعة وعشرين حرفاً سقط منها حرف الظاء (الزعبي ٢٠٠٦:٦٢،٦٣) (ولفنسون ١٩٨٠:١٧٩) (بعلبكي ١٩٨١:١٠٨) إسماعيل ٢٥٨: ٢٠٠٠) وربما يعود ذلك إلى أن المراحل التي مر بها النظام الكتابي الثمودي كانت تهمل في مرحلة من المراحل بعض الحروف ثم تعود تذكرها في مرحلة أخرى مما جعل الباحثين لا يستقرون على رأي محدد. وعلى الارجح فإن اختفاء حرف الظاء وحرف الغين كان في المرحلة الوسيطة، أما في المرحلة المبكرة والمرحلة المتأخرة فإنهما يحتلان مكانهما في قائمة الأبجدية الثمودية انظر (ولفنسون ١٩٨٠:١٧٩) (الذييب ١٩٩٩:١٩٦) (إسماعيل ٢٠٠٠:٣٥٨).

ب. **الخط الصفوي**: يشبه الخط الثمودي وقد يكون مشتقاً منه، يتكون من (٢٨) حرفاً دونت به نقوش القبائل العربية في شمال شبه الجزيرة العربية في منطقة الصفاة

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

وبادية الشام (في الأردن وسوريا) وفي شمال المملكة العربية السعودية (وادي السرحان) ويعود معظم هذه النقوش إلى ما بين القرن الأول ق.م . والقرن الثالث الميلادي (بعلبكي ١٩٨١:١٠٩) (طيران ٢٠٠٤:١١٤٠).

ج. **نقوش قرية الفاو**: هي تلك النقوش التي عثر عليها في قرية الفاو على بعد (٦٨٠كم) جنوب غرب الرياض في المملكة العربية السعودية، اعتمدت هذه النقوش على الخط المسند في تدوينها، وقد كان الخط المسند (الخط الرسمي) الذي دوّن به (أهل الفاو) أحداثهم وعبروا به عن أفكارهم، تميز هذا الخط في قرية الفاو بمميزات خاصة جعلت حروفه تتخذ شكلاً مميزا عن الكتابة العربية الجنوبية في رسم الحروف وشكلها لكنها لا تخرجها عن الإطار العام للخط المسند ، وربما كان هذا الخط مدرسة خاصة في الكتابة بالخط المسند، ويعود تاريخ هذه النقوش إلى أواخر القرن الرابع ق.م وأوائل القرن الرابع الميلادي (الأنصاري ١٩٨٢:٢٣) (طيران ٢٠٠٤:١١٣٩).

د. **النقوش الحسائية**: نقوش عثر عليها في منطقة الاحساء شرق المملكة العربية السعودية وهي في معظمها شواهد قبور. تؤرخ هذه الكتابات ما بين القرن الخامس والثاني ق.م. وهي نقوش مدونة بخط المسند أو بخط مشتق منه، إلا أنها تمتاز بمميزات وخصائص لغوية وكتابية تميزها عن النقوش العربية الجنوبية، بلغ عددها حتى الآن نحو (٣٠) نقشاً (Jamme 1996:65-82) (إسماعيل ٢٠٠٠:٦١) (طيران ٢٠٠٤:١١٣٩).

ه. **النقوش الدادانية**: نقوش مدونة بخط يعود في أصله إلى الخط العربي الجنوبي (المسند)، تنسب هذه النقوش إلى مملكة (ددان) في العلا حالياً) تعود هذه النقوش إلى القرن السادس ق.م. وتمتد ربما حتى القرن الثاني الميلادي، عثر على هذه النقوش في (ددان) في المملكة العربية السعودية على طريق القوافل التجارية من جنوب شبه الجزيرة العربية حتى شمالها (إسماعيل ٢٠٠٠:٥٧) (طيران ٢٠٠٤:١١٤٠) .

و. **النقوش اللحيانية**: كتبت هذه النقوش بالخط اللحياني وهو خط منسوب إلى مملكة لحيان في (ددان) (العلا حالياً) في المملكة العربية السعودية، وهو خط مشتق من الخط الداداني المأخوذ من الخط العربي الجنوبي (المسند) تعود هذه النقوش اللحيانية المعروفة إلى نحو المدة ما بين القرن الخامس ق.م إلى القرن الأول ق.م (طيران ٢٠٠٤:١١٤٠).

إن التقارب في أشكال الحروف ورسمها مع ملاحظة بعض الاختلافات بين الكتابتين العربية الجنوبية والعربية الشمالية (الصفوية والثمودية والدادانية واللحيانية والحسائية ونقوش قرية الفاو) يؤكد أن هذه الخطوط من أصل واحد، وبما أن الخط العربي الجنوبي (خط المسند) هو أقدم هذه الخطوط كما بينت الدراسات التاريخية ، فهذا يعني أن الخطوط العربية الشمالية المكتوبة بقلم يشبه خط المسند لابد أن تكون قد

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

أخذت خطها من الخط العربي الجنوبي (المسند) مع شيء من التغيير ساعد على نشرها واستخدامها في تلك البقاع الهجرات والتجارة والانتقال بحثاً عن الماء، والمرعى. فالكتابة الثمودية والصفوية مثلاً لم تكن طريقتها في الكتابة واحدة أو تسير على نسق ما تذهب إليه الكتابة العربية الجنوبية فهي لم تلتزم اتجاهاً واحداً فقد تبدأ من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين أو من الأعلى إلى الأسفل أو العكس وربما تكتب بطريقة حلزونية (الزعبي ٢٠٠٦:٣٦) ، هذا الاختلاف في صورة الحرف وطريقة الكتابة يدل على أن الكتابة الثمودية والصفوية قد كتبت في أزمان متفاوتة أو أن الكتّاب لم يكونوا ماهرين أو قادرين على اتقان هذه الكتابة وأن أداة الكتابة التي استعملها هؤلاء لم تساعد أصحابها على الكتابة فوق تلك الصخور المتناثرة بشكل يساعدهم على إظهارها في صورة أنيقة وجميلة (الزعبي ٢٠٠٦:٣٢) ، و أن أصحاب هذه الكتابات هم قبائل أو بدو رحل يتنقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن الرعي والماء، وقد جاءت نقوشهم تصويراً لحياتهم تذكارية وسريعة نقشت على الأحجار دون الحاجة إلى كتبة مهرة يتقنون جمالية الكتابة أو يحسنون صنعها، فكانت نقوشاً تذكارية عامة يكتبها عامة الناس يصورون من خلالها مشاعرهم وذكرياتهم وأحداثهم العابرة، على عكس الكتابة العربية لجنوبية التي كان يكتبها مختصون، وأدواتها على درجة عالية من المتانة والجودة تساعدهم على النحت في الصخر، وموضوعاتها تعكس حالة المجتمع اليمني القديم الذي كان على درجة من الرقي والتطور والاستقرار.

وتشير بعض المصادر العربية إلى أن الخط العربي (خط الجزم) المستعمل اليوم في الكتابة العربية هو خط مشتق من الخط المسند. فقد جاء في (لسان العرب) أن الجزم هو الخط المؤلف من حروف المعجم وسُمي جزماً لأنه جُزِمَ من المسند وهو خط حمير أيام ملكهم (ابن منظور ١٩٩٠ (ج١٢) :٩٧-٩٨) ، ويعتقدون أيضاً أن الخط العربي هو خطّان: جزم ومسند فقط. وأن منشأ الخط العربي كان في اليمن ومنه انتقل إلى العراق (علي ١٩٧١ (ج٨) :١٥٦-١٥٧) . لكن هل يمكن القول إن الخط العربي (الجزم) قد اشتق من الخط العربي الجنوبي (المسند) ؟.

وللإجابة فإنه من خلال ما تشير إليه الدراسات يظهر على الارجح أن الخط العربي (الجزم) قد اشتق من الخط النبطي وأنه لا علاقة له بالخط العربي الجنوبي (المسند) ، وأن الخطوط العربية الشمالية (الثمودية والصفوية واللحيانية...) هي وحدها فقط التي استخدمت (المسند) وأخذت من الكتابة العربية الجنوبية (بعلبكي ١٩٨١:١٢١،١٢٢) ، وهنا نلاحظ أن العلاقة المشتركة بين الخط الثمودي والصفوي واللحياني تكمن في انتماء هذه الخطوط إلى الخط المسند ومنه أخذت حروفها، ولهذا تتضح أقدمية الخط المسند عن الخطوط العربية الشمالية. ولكن كيف وصل الخط العربي الجنوبي (المسند) إلى البيئة العربية الشمالية ونشأ عنه الخط الثمودي والصفوي واللحياني ...، وكتبت به قبائل لم تدل نقوشهم على مجتمع مستقر بل كانوا قبائل متنقلة

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

بحثاً وراء الماء والمرعى؟. وللإجابة يمكن القول احتمالاً أن اليمن كانت الموطن الأول لكثير من القبائل العربية التي نزحت إلى الشمال نحو معين وكندة وكلب والاوس والخزرج، وأن قدماء العرب كانوا يعتقدون أن أغلب القبائل الكبيرة كانت موجودة منذ القدم في شمال شبه الجزيرة العربية حتى ظهور الإسلام قد نزحت من اليمن وأن القبائل المعينية التي استوطنت في شمال شبه الجزيرة العربية قد أثرت في لغة القبائل الحجازية وفي كتابتها وفي حضارتها (ولفنسون ١٩٨٠:١٧٤،١٧٥) ، وربما كانت البيئة الأصلية للكتابة العربية الشمالية (الثمودية والصفوية واللحيانية ...) هي العربية الجنوبية، وأن الثموديين والصفويين قد هاجروا إلى تلك البقاع في مرحلة تاريخية، إما للتجارة أو مرافقين للقوافل التجارية أو بحثاً عن الماء والمرعى أو لأمور أخرى قد أخذوا معهم كتابتهم ولهجتهم، ولهذا يمكن القول إن الخط الثمودي والصفوي (العربي الشمالي) هو خط عربي جنوبي ونمط آخر من خط المسند كتبت به قبائل غير مستقرة، نشأ في البيئة نفسها ثم أخذه المهاجرون إلى حيث كانوا، وربما أدى هذا الاعتقاد إلى أن الخط المسند بهيئته المعروفة خط رسمي في كتابة النقوش النذرية (الدينية) على جدران المعابد، ونقوش تنظيم الحياة العامة والممتلكات في المجتمع اليمني القديم. أما هذا الخط فهو خط عام شائع يكتب به العامة أمورهم غير الرسمية، وأن هذه اللهجة لهجة بدو أهل اليمن القديم الباحثين عن الماء والمرعى أو كونهم اصحاب قوافل تجارية أو مرافقين لها دونوا أحداثهم وذكرياتهم ثم ما لبثت أن عرفت هذه اللغة بالثمودية والصفوية وهي في الأصل عربية جنوبية اكتسبت خصائص ومفردات لغوية جديدة متأثرة بما يجاورها من لهجات (مكياش ٢٠٠٢:١٧).

ونحن نستعرض مدى العلاقة بين الكتابة العربية الجنوبية (خط المسند) والعربية الشمالية (الثمودية والصفوية واللحيانية ...) وبيان هذه العلاقة ، جدير بنا أن نستعرض في هذا السياق ماهية العلاقة بين الكتابة العربية الجنوبية وبين الكتابة السامية الشمالية الغربية (الفينيقية) ، فقد لوحظ منذ وقت غير بعيد أن بعض الحروف في كلا الأبجديتين يظهر فيها التشابه واضحاً إلى حد كبير، وفي هذه الحالة تبرز بعض الملاحظات والآراء حول هذه العلاقة بين الكتابتين الجنوبية والشمالية الغربية (الفينيقية) التي تشير ربما إلى أن هاتين الكتابتين تعودان إلى أصل واحد مشترك وتمثلان تقليدين مستقلين. إذ يملك كل منها نسقه الخاص من الحروف التي استمرت معها واحتفظت الأبجدية العربية الجنوبية جوهرياً بنسق الحروف الفينيقية (برون ١٩٩٩:٥٥) ، وثمة من يرى أن التشابه والتقارب بين الكتابة العربية الجنوبية والكتابة الفينيقية في عدد من الحروف (انظر الشكل ١).

يدل على أن الكتابة العربية الجنوبية مشتقة من الفينيقية أو أنهما مشتقتان على الارجح من أصل واحد مشترك هو الكتابة السينائية، تشكل كل منهما وتطور في بيئته الخاصة وحافظ على نسقه وفق خصوصية الاستخدام (البني ٢٠٠١:١٨٦) ، وفي هذا

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

السياق لابد من التسليم أن ثمة علاقة بين هاتين الكتابتين يحددها احتمالان كما يرى (د. رمزي بعلبكي) : فأما أن تكون الكتابة العربية الجنوبية مشتقة اشتقاقاً مباشراً من الكتابة الشمالية، و أما أن تكون الكتابتان كلاهما مأخوذة من أصل مشترك.

فالاحتمال الأول تقوم دراسته على مقارنة الأشكال السامية الشمالية بالأشكال السامية الجنوبية وفيها يظهر التشابه واضحاً (انظر الشكل ٢)

ونظرا لان عدد الاشكال المختلفة في الكتابتين اكثر من الاشكال المتشابهه فان احتمال كون الكتابة العربية الجنوبية (المسند)مأخوذ من الكتابة السامية الشمالية (الفينيقية) احتمال ضعيف .

اما الاحتمال الثانى (وهو الارجح)فيقوم على ان الشبه بين الكتابتين كان ناتجا عن علاقة عضوية بين الكتابتين دون ان تكون احداهما مشتقة من الاخرى ،وليس من الضروري ان يكون الاصل المشترك الذى يرجع اليه الفرعان كتابة واحدة معينة (بعلبكي١١٨:١٩٨١)،كما تظهر المقارنة بين الاشكال السامية الحنوبية والاشكال السينائية ان عددا من الاشكال العربية الجنوبية تبدو اقرب الى الاشكال السينائية منه الى نظيره السامي الشمالي (الفينيقي).(انظر الشكل ٣)هذه العلاقة والتشابه بين الكتابتين العربية الجنوبية والسينائية تشير الى وحدة الاثر المشترك والجنس المشترك او الى ان خط المسند (الكتابة العربية الجنوبية)مشتق منه الكتابة السينائية (بعلبكي ١١٩:١٩٨١)،وتذهب بعض الاراء الى ان الكتابة العربية الجنوبية فى مراحل تطورها قد اخذت شيئا من مدلول الكتابة الرمزية ،ويظهر ذلك فى بعض الحروف التى احتفظت بشكلها الدال على الرمز مع تغير بسيط نحو حرف(الباء)(∏)الذي يرمز للباب وعرف العين(°) الدال على العين وحرف الياء على هيئة اليد المقبوضة،كما احتفظت الكتابة العربية بعدد من احرف المسند نحو(الباء)(∏)،الراء ،السين أو الشين،اللام،الواو (الفقيه ١٦:١٩٩٨)ان الكتابة العربية الجنوبية التى بينتها النقوش المكتشفة،قد كشفت كثيرا من ملامح الحياه العامة فى المجتمع اليمنى القديم وافادت فى تحديد مظاهر التطور اللغوي فى اللغات السامية وكانت سجلا للعربية الجنوبية وعلاقتها مع الممالك المجاورة ،خصوصا (أرض الحبشة) واشارت الى التأثير الحضاري العربي الجنوبي في أرض الحبشة ومدى تأثير الخط العربي الجنوبي في الخط الاثيوبي ،ولم تكن الخطوط العربية الجنوبية اسيرة رقعة جغرافية محدودة في اطار العربية الجنوبية في المناطق المحيطة برمال صيهد (رملة السبعتين)لكنها امتدت الى خارج حدود المنطقة العربية الجنوبية الى (ددال)العلا حاليا على طريق القوافل التجارية التى تربط الدول المنتجة للبخور في جنوب شبه الجزيرة العربية بغزة ومصر، انظر مثلا نقش (res3022)،وفي (سمرم/سمهرم)(خور روري حاليا)هى منطقة صغيرة على ساحل صلالة في سلطنة عمان وربما كانت هذه النقوش تتعلق

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

بالحملات العسكية التى قام بها ملوك مملكة حضرموت ،انظر نقش (khor rorr1) ، الى جانب مجموعة من النقوش المتفرقة المنتشرة في منطقة واسعة في مصر انظر نقش (res3427)،وفي جزيرة (ديلوس) في البحر الابيض المتوسط ،انظر نقش (res3570) وهي نقوش تشير الى المصالح التجارية المتبادلة، كما عثر على نقشين على صخرة في وادي مأسل الجمح، وهو (واد في نجد يبعد حوالي خمسين كيلو متراً إلى الجنوب الشرقي من مدينة الدوادمي في المملكة العربية السعودية) في المنطقة الوسطى من شبه جزيرة العرب ويعدان من أهم الوثائق التاريخية التي ساعدت على توضيح العلاقات السائدة بين القبائل العربية والصراعات السياسية والاقتصادية والدينية القائمة في ذلك الوقت. انظر نقش (Ry 510) ونقش (Ry 509) .

ويعد نقش (زيد إل) وهو النقش (RES 3427) أقدم نقش عربي جنوبي في مصر، وجد مدوناً بالخط المسند على تابوت التاجر المعيني (زيد إل) (التابوت محفوظ في المتحف المصري بالقاهرة) ويشير بوضوح إلى مدى العلاقات المباشرة بين مصر والعربية الجنوبية والى النشاط التجاري الذي كان يمارسه المعينيون في مصر وهو تزويد المعابد بالبخور.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

الأسد، ناصر الدين
١٩٨٨ ***مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية***، مصر: دار المعارف.

إسماعيل ، خالد
٢٠٠٠ ***فقه لغات العارية المقارن . مسائل وآراء .*** إربد: مؤسسة روعة للخدمات الأكاديمية.

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب
١٩٨٢ ***قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية***. الرياض: جامعة الرياض.

ـــــــــــ وآخرون
١٩٩٩ ***مأسل*** (مطبوعة علمية) الرياض. جامعة الملك سعود .

بافقيه، محمد عبد القادر وآخرون
١٩٨٥ ***مختارات من لنقوش اليمنية القديمة***. تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

بروكلمان، ك
١٩٧٧ ***فقه اللغات السامية***. ترجمة رمضان عبد التواب. جامعة الرياض.

برون، فرانسوا
١٩٩٩نشؤ وصيرورة أبجدية جنوب الجزيرة العربية. في: ***اليمن في بلاد ملكة سبأ***.ترجمة د. زيد الدين عرودكي. مراجعة د. يوسف محمد عبد الله. دمشق:معهد العالم العربي:٥٥-٥٨.

بعلبكي، رمزي
١٩٨١ ***الكتابة العربية والسامية، دراسة في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين***. بيروت: دار العلم للملايين.

البني، عدنان
٢٠٠١ ***المدخل إلى قصة الكتابة في الشرق العربي القديم***. دمشق: مكتبة الأسد.

بيستون، أ.ف.ل.
١٩٨٥ لغات النقوش اليمنية القديمة نحوها وصرفها . في : ***مختارات من النقوش اليمنية القديمة***. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ٦٨-٩٥.

١٩٩٢ ***قواعد العربية الجنوبية***. ترجمة د. خالد إسماعيل . بغداد : مطبعة المجمع العلمي العراقي.

١٩٩٥ ***قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)*** ترجمة. رفعت هزيم. إربد: مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

بيستون وآخرون
١٩٨٢ ***المعجم السبئي*** (بالانجليزية والفرنسية و العربية). لوفان الجديدة/بيروت

حجازي، محمود فهمي
١٩٧٣ ***علم اللغة ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية***. الكويت : وكالة المطبوعات.

حنون، نائل
٢٠٠١ ***المعجم المسماري، معجم اللغات الأكدية والسومرية والعربية. الجزء الأول مقدمة في الكتابة المسمارية وفقه اللغتين السومرية والأكدية*** . بغداد : بيت الحكمة.

ديوان امرئ القيس بيروت: دار صادر.
٢٠٠٣

الذييب، سليمان بن عبد الرحمن
١٩٩٩ ***نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية*** . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

روبان، كريستيان
١٩٨٥ آثار اليمن وتطور دراستها في : ***مختارات من النقوش اليمنية القديمة***، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: ٩٨-١١٥.

ريكمنز، جاك وآخرون
١٩٩٤ **نقوش خشبية قديمة من اليمن**. منشورات المعهد الشرقي في لوفان ٤٣. جامعة لوفان الكاثوليكية.

الزعبي، آمنة صالح
٢٠٠٥ ***في علم الأصوات المقارن. التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية***. إربد: دار الكتاب الثقافي.
٢٠٠٦ ***اللهجة العربية الثمودية، دراسة تاريخية مقارنة في الأصوات والأبنية والدلالات في ضوء الفصحى واللغات السامية***. إربد: عالم الكتب الحديث. عمان: جدارا للكتاب العالمي.

السعيد، سعيد فايز
٢٠٠٢ زوجات المعينيين الأجنبيات في ضوء نصوص جديدة ***أدوماتو***. العدد٥ : ٥٣-٧١.

سيد، عبد المنعم عبد الحليم
١٩٧٩ الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر. ***دراسات تاريخ الجزيرة العربية. الكتاب الأول مصادر تاريخ الجزيرة العربية***: ٣٩-٥٤.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

طيران، سالم بن أحمد
٢٠٠٤ أهمية النقوش الكتابية القديمة كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام . ***أبحاث اليرموك***" سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية" المجلد العشرون . العدد الثاني (ب) منشورات جامعة اليرموك: ١١٣٧-١١٦٨.

عبد الله، يوسف محمد
١٩٩٠ ***أوراق في تاريخ اليمن وآثاره***. بيروت: دار الفكر المعاصر.

١٩٩٤ خط الزبور اليماني. ***نقوش خشبية في اليمن*** . منشورات المعهد الشرقي في لوفان ٤٣.جامعة لوفان الكاثوليكية : ٤-١٥.

ـــــــــــ وافونا غاجدا
١٩٩٩ الحياة اليومية في اليمن القديم . في : ***اليمن في بلاد ملكة سبأ***. ترجمة د. بدر الدين عرودكي. مراجعة د. يوسف محمد عبد الله.دمشق: معهد العالم العربي: ١١٥-١١٧.

علي، جواد
١٩٧١ ***المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*** ج ٨. بيروت: دار العلم للملايين.

الفقيه، زيد صالح
١٩٩٨ ***عربية حمير وعلاقتها بالعربية الفصحى***. صنعاء: مركز عبادي للدراسات والنشر.

مادون، محمد علي
١٩٨٩ ***خط الجزم ابن الخط المسند***. دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

المرقطن، محمد
٢٠٠٣ النقوش الخشبية القديمة، مصدر هام لدراسة التاريخ الحضاري لليمن القديم: ***حوليات يمنية***. المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء. العدد الثاني: ٣١-٣٩.

مكياش، عبد الله أحمد
٢٠٠٢ ***نقوش عربية جنوبية من اليمن (دراسة مقارنة)*** رسالة دكتوراه غير منشورة. بغداد: كلية اللغات. جامعة بغداد.

ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري
١٩٩٠ ***لسان العرب*** ج٤، ١٠،١٢. بيروت: دار صادر.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

موسكاتي، سبتينو وآخرون
١٩٩٣ ***مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن***. ترجمه وقدّم له د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي. بيروت: عالم الكتب.

هبو، أحمد
١٩٨٤ ***الأبجدية . نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب***. اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

الهمداني، الحسن بن أحمد
١٩٨٦ ***الإكليل***، ج٨،١. تحقيق محمد بن علي الاكوع. بيروت: دار التنوير.

ولفنسون، اسرائيل
١٩٨٠ ***تاريخ اللغات الساميّة***. بيوت: دار القلم.

المراجع باللغات الأجنبية:

Arbach,M.
1993 ***Lexique madhabiens, combaré aux lexiques Sabeen, qatabanite et hadramawtique***. Aixen – Provence (Dissertation)

Beeston,A.F.L.
1979 South Arabian Alphabetic Letter Order . ***Raydan*** 2:87-88.

Beeston,A.F.L.
1992 Pre- Islamic South Arabian, in: ***The Anchor Bible Dictionary***, Bd.4.New York: 223-224

Biella, J.C.
1982 ***Dictionary of Old South Arabic, Sabaean Dialect*** Harvard Semitic Studies 25.Chico: Scholars.

Daniels, P.T
1997 Script of Semitic Languages. In: ***The Semitic Languages***: London, Routledge: 16-45.

Drews, A.J., et R. Schneider
1980 L'Alphabet Sudarabique du. Dakhanamo. ***Raydan*** 3:31-32

Hayajneh, H. und J. Tropper
1997 ***Die Genese der altsudarabischen Alphabets. Ugarit- Forschungen***. Band 29:183-198.

Jamme, A.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

1966 ***Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia***. Studi Semitic 23. Rome: Istituto di studi del Vicino Orient.

Khor Rori 1= Pirenne, J. The Incense port of Moscha (Khor Rori) in Dhofar. ***The Journal of Oman Studies*** 1:81-96 (1975).

Lipinski,E.

1997 ***Semitic Languages Outline of A Comparative Grammar***. Leuven

RES = ***Repertoire d' Epigraphie Semitique***. Publie par la Commission du Corpus Inscriptionum Semiticarum (1929-1950).

Ricks, D.S.

1989 ***Lexicon of Inscriptional Qatabanian*** .Studia phol 14. Roma :pontificio Istituto Biblico.

Ry 509,510 = Ryckmans. G. Inscriptions sud- arabes, in ***Le Muséon 66***, 1953:. 267-317.

Ryckmans, J.

1986 The Arabic letter – order Accorging to al – Hamdani, in : ***al-Hamdani a great Yemeni Scholar***. Edited by Yusuf , M.A. Sanaa University : 85-90.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

(الشكل ١)

الحرف العربي	الفينيقي	المسند
ج	𐤂	𐩣
ط	𐤈	𐩷
ل	𐤋	𐩡
ن	𐤍	𐩥
ع	𐤏	𐩲
ش	𐤔	𐩦
ق	𐤒	𐩮
ت	𐤕	𐩱

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

الحرف العربي	الفينيقي	المسند
ج	1	٦
ز	I	⧖
ط	⊕	⊞
ن	ϟ	ϟ
ع	o	o
ق	φ	ϕ
ش	w	ϟ
ت	+X	X

(الشكل ٢)

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

(الشكل ٣)

الحرف العربي	السينائي	الفينيقي	المسند
أ		K ⊀	
ب		9 ⊅	
ج		⅂	
د		◁	
هـ		∃	
و		Y	
ز		I	
ح		⊟	
ط		⊕	
ي		Z	
ك		↙ ⊁	
ل		⅃	
م		≋ ≋	
ن		⅄ ⅄	
س		∓	
ع		O	
ف		⅂	
ص		⅄	
ق		φ	
ر		٩٩	
ش		w	
ت	+	+ X	X

مقارنة الأشكال السينائية بالأشكال الفينيقية والعربية الجنوبية .

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

حروف المسند

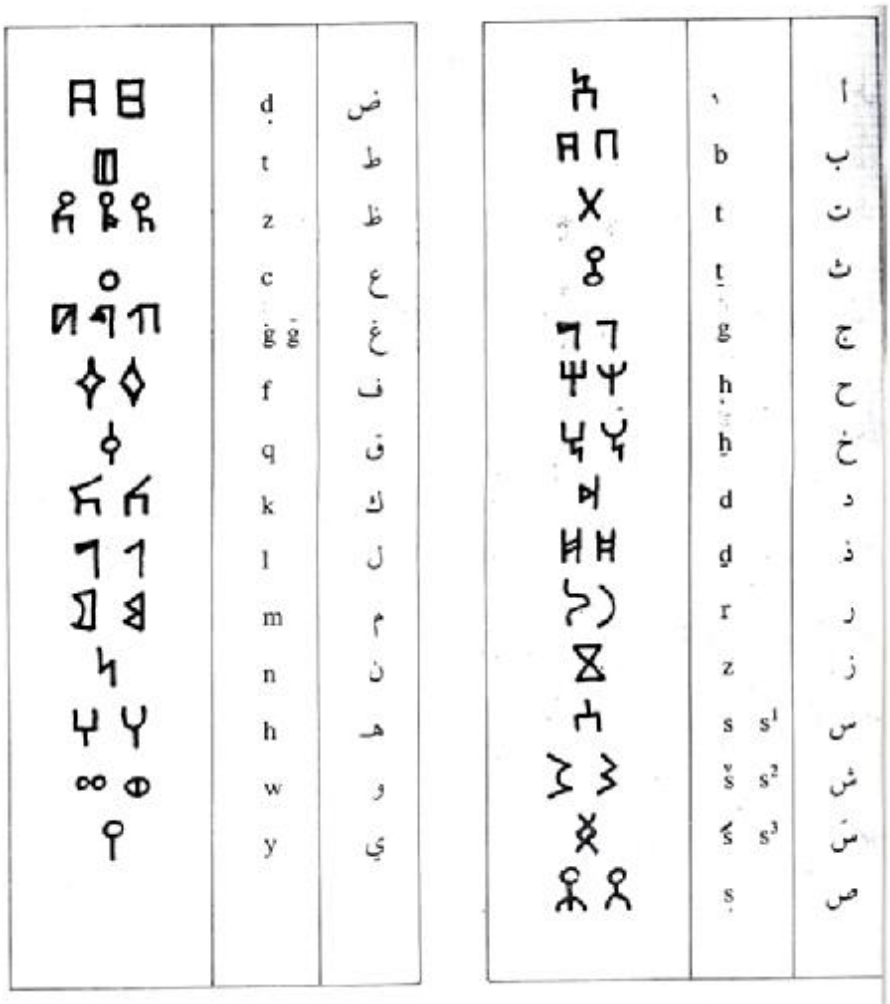

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

h l ḥ m q w š r b t s k n ḫ

ś f ʾ ʿ ḍ g d ġ ṭ z ṯ y ṱ ẓ

أشكال حروف الأبجدية العربية الجنوبية
خط الزبور

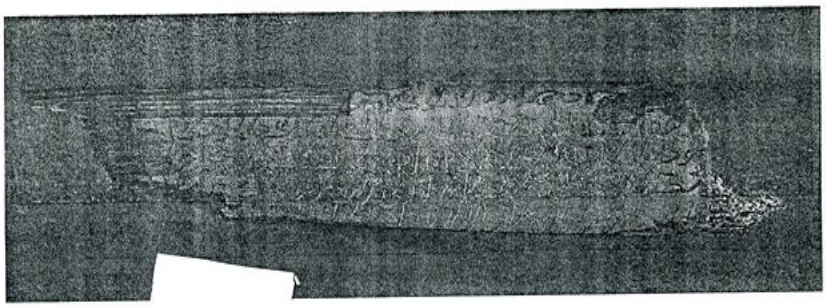

جزء من رسالة منقوشة على قطعة خشب

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

القلم الجعزى

اسماء الحروف	اسماء الحروف بالجعزية	نطق الحروف بحركة a	بحركة ū	بحركة i	بحركة ā a	بحركة e	بحركة ē او e حروف مستقلة	بحركة o	القلم المعين والسبئى	
١) Hōi	ሀው·ይ	ሀ	ሁ·	ሂ	ሃ	ሄ	ሀ	ሆ	ሃ	ሀ ح
٢) Lawe	ለው·	ለ	ሉ·	ሊ	ላ	ሌ	ል	ሎ	⊥	ل
٣) Haut	ሐውት	ሐ	ሑ·	ሒ	ሓ	ሔ	ሕ	ሖ	⊥	ح
٤) Mai	መይ*)	መ	ሙ·	ሚ	ማ	ሜ	ም	ሞ	⊥	م
٥) Saut	ሠውት	ሠ	ሡ·	ሢ	ሣ	ሤ	ሥ	ሦ	⊥	س
٦) Re'es	ረእስ*)	ረ	ሩ	ሪ	ራ	ሬ	ር	ሮ	⊥	ر
٧) Sat	ሰት	ሰ	ሱ	ሲ	ሳ	ሴ	ስ	ሶ	⊥	ش
٨) Qaf	ቀፍ	ቀ	ቁ	ቂ	ቃ	ቄ	ቅ	ቆ	⊥	ق
٩) Bēt	ቤት	በ	ቡ	ቢ	ባ	ቤ	ብ	ቦ	⊥	ب
١٠) Tawe	ተው·	ተ	ቱ	ቲ	ታ	ቴ	ት	ቶ	⊥	ت
١١) Harm	ኀርም	ኀ	ኁ	ኂ	ኃ	ኄ	ኅ	ኆ	⊥	خ
١٢) Nahas	ናኀስ	ነ	ኑ	ኒ	ና	ኔ	ን	ኖ	⊥	ن
١٣) Alf	አልፍ	አ	ኡ	ኢ	ኣ	ኤ	እ	ኦ	⊥	ا
١٤) Kaf	ከፍ	ከ	ኩ	ኪ	ካ	ኬ	ክ	ኮ	⊥	ك
١٥) Wawē	ወዌ	ወ	ዉ	ዊ	ዋ	ዌ	ው	ዎ	⊥	و
١٦) àin	ዐይን	ዐ	ዑ	ዒ	ዓ	ዔ	ዕ	ዖ	⊥	ع
١٧) Zai	ዘይ	ዘ	ዙ	ዚ	ዛ	ዜ	ዝ	ዞ	⊥	ز
١٨) Jaman	የመን	የ	ዩ	ዪ	ያ	ዬ	ይ	ዮ	⊥	ى
١٩) Dent	ድንት	ደ	ዱ	ዲ	ዳ	ዴ	ድ	ዶ	⊥	د
٢٠) Gaml	ገምል	ገ	ጉ	ጊ	ጋ	ጌ	ግ	ጎ	⊥	ج
٢١) Tait	ጣይት	ጠ	ጡ	ጢ	ጣ	ጤ	ጥ	ጦ	⊥	ط
٢٢) Pait	ጰይት	ጰ	ጱ	ጲ	ጳ	ጴ	ጵ	ጶ	⊥	ظ
٢٣) Sadai	ጸደይ	ጸ	ጹ	ጺ	ጻ	ጼ	ጽ	ጾ	⊥	ص
٢٤) Sappà	ጸጰ	ፀ	ፁ	ፂ	ፃ	ፄ	ፅ	ፆ	⊥	ق
٢٥) Af	አፍ	ፈ	ፉ	ፊ	ፋ	ፌ	ፍ	ፎ	⊥	ف
٢٦) pa. psa	ፐሰ	ፐ	ፑ	ፒ	ፓ	ፔ	ፕ	ፖ	⊥	p.ps

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

القلم الثمودى واللحيانى والصفوى

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.

لوحة أشكال الحروف

الابجدية	الثمودي المبكر	الثمودي الوسيط	الثمودي المتأخر
	تيماني A + نجدي B	المرحلة الانتقالية حجازي C.D	التبوكي E
ا			
ب			
ت			
ث			
ج			
ح			
خ			
د			
ذ			
ر			
ز			
س			
س٢			
ش			
ص			
ض			
ط			
ظ			
ع			
غ			
ف			
ق			
ك			
ل			
م			
ن			
هـ			
و			
ي			

المنارة للاستشارات
PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com
www.